OPEN ACCESS
Al-Idrak
Research Journal
ISSN (Online): 2789-3227
ISSN (Print): 2789-3235
www.alidrakresearchjournal.com

علاء الدين المهائمي مفسراً عظيماً

Aladdin Al-Mahaimi is a great commentator

☆ **Dr. Zaibun Nisa**
Assistant Professor, Department of Arabic, Sheikhupura, Pakistan
☆☆ **Dr. Moqeet Javed Bhatti**
Professor of Arabic, University of the Punjab, Lahore, Pakistan

Citation:
Nisa, Dr. Zaibun, and Dr. Moqeet Javed Bhatti. " Aladdin Al-Mahaimi is a great commentator." Al-Idrāk Research Journal, 3, no.2, Jul-Dec (2023): 1– 19.

ABSTRACT

This study concentrates mainly on the rich literature of Arabic language produced by the scholars of Sub-continent. As we find in this region a large no of well- known personalities who had provided a great contribution in Quran, Hadith, fiqah, poetry, prose and other branches of Arabic language and literature. Furthermore, the Arabic language has increased the honor and glory of the Sub-Continent. We find the start of Quran commentaries here in 270 A.H. So, the production of religious work particularly translations of the Holy Quran in this region, in certainly the pride of Arabic literature in this region. As Ala al- Din Mahaimi is popularly known writer and his Tafseer has prominent place among religion work of sub- continent.

Key Words: study concentrates, scholars of Sub-continent, great contribution

المقدمة:

إن علماء بشبه القارة الهندية الباكستانية قدموا مواثروه قيمة باللغة العربية . وهذه المقالة تحتوي على خدمات علماء شبه القارة و تأليفهاتهم في أي مجال العلم والأدب وكما لهم وجدنا بأنهم ألفوا في جميع مجالات العلم والأدب وهم لم يتركوا أي مجال خال عن الكتابة والتأليف. وهو الأظهر من الشمس إن أرض الهند قدمت كثير من العلماء والأدباء والحكماء والفقهيين والمفسرين والمحدثين والمؤرخين الذين لقبوا دوراً بارزاً وهاما وساهموا في آداب العربية وفي مجال العلوم والمعارف المختلفة. ولذا لا يمكن الاغماض والتجاهل عن خدماتهم العظيمة والتجليلة في العلوم العربية والإسلامية أيضاً.

وقد بدأ علم التفسير في الهند في القرن الثالث من الهجرة سنة (270هـ) واهتم علماء الإسلام في شبه القارة الهندية الباكستانية بدراسة القرآن الحكيم وعلومه وهم تركوا تراثاً علمياً متعلقاً بالقرآن الكريم وتفسيره وقضوا حياتهم في خدمة التفسير ونريد أن نقدم هناك تعريف المفسر علاء الدين المهائمي ومنهجه في تفسيره وإسهامه في مجال التفسير كما كان المهائمي صوفياً بارزاً في شبه القارة الهندية.

يُطلق معنى التفسير غير المأثور على التفسير بالرأي والتفسير بالعقل والتفسير بالاجتهاد، والتفسير بالدراية.ويطلق الرأى على الاعتقاد، وعلى الاجتهاد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي: أي أصحاب القياس والمراد بالرأي هنا "الاجتهاد" وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن وغير ذذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسّر.[1]

ونشأ هذا التفسير في عصر مبكر في الإسلام، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفسرون مالم يرد تفسيره بالقرآن ولا في السنة باجتهادهم وكذلك فعل بعض التابعين، وكان المفسرون على هذا النحو من الصحابة والتابعين يستندون في تفسيرهم إلى المُقتضى من معنى الكلام والمقتصب من قوة الشرع.واستمر الأمر على هذا النحو إلى أن نشأت الفرق والمذاهب المنحرفة التي فسرت آيات القرآن وفق مذاهبهم الفاسدة وآرائهم الباطلة غير مستندين إلى شرع ولا إلى لغة صحيحة وإنما بمجرد الرأي والهوى.[2]

فوقع لهذا الاختلاف في التفسير بالرأي، فمنهم من أجاز التفسير بالرأي ومنهم من منعه بهذا النوع من التفسير. نجد الاختلاف بين العلماء من قديم الزمان في جواز التفسير بالرأي وعندهم لايجوز لأحدٍ تفسير شيء من القرآن ونذكرهنا بعض أدّلتهم.

---

[1] الذهبي، محمد حسين (الدكتور): التفسير والمفسرون، القاهرة: مكتبة وهبة، 183/1

Al-Zahbi, Muhammad Husain, *Al-Tafeer Wal Mufassereen*, Al-Qaherah: Maktabah Wahbah, 1:183

[2] الرومي، فهد بن عبدالرحمن بن سليمان: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، ص:100

Rumi, Fahad Bin Abdur Rehman Bin Sulaman, *Bahoos Fi Usool al-Tafseer wa Munahijah*, Maktabah al-Tauba,100

أولاً: النصـــوص القرآنية التي تنهى عن القول في القرآن بغير علم مثل قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1] وقوله تعالى أيضاً: ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2]
ثانياً: الأحاديث التي تحرّم القول في القرآن بغير علمٍ كقوله صـلى الله عليه وسـلم "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار".[3]
ومارواه جندب: "من قال في كتاب الله عزوجل برأيه فأصاب فقد أخطأ".[4]
ثالثاً: إن قوله سـبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5] قد أضـاف البيان إلى الرسـول صـلى الله عليه وسـلم فدل هذا على أن غيره لايجوز له بيان القرآن.
وهكذا قدّم المجيزون للتفسير بالرأي أدلة مختلفة منها فيما يلي:
أولاً: النصـوص القرآنية الكثيرة التي تدعوا إلى التدبر في آيات القرآن واسـتنباط معانيه كقوله سـبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾[6] وقوله سـبحانه وتعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[7] وقوله عزوجل ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْـتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[8] وأمره بالتفكر بعده أمره الرسـول صلى الله عليه وسـلم

[1] الاسراء: 36

Al-Isra': 17:36

[2] الأعراف. 33

Al-A'raf: 7:33

[3] رواه الإمام أحمد. 1/233

Imam Ahmad Bin Hanbal, *Al-Musnad*, 1:233

[4] رواه أبوداؤد في سننه 3/320

Abu Dawood, *Al-Sunan*, 3:320

[5] النحل: 44

Al-Naha, 16:44

[6] النساء: 82

Al-Nisa, 4:82

[7] ص: 29

Ṣād, 38:29

[8] النساء: 83

Al-Nisa, 4:83

بأن يبين القرآن للناس في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

ثانياً: ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس "اللّهمّ فقّهه في الدين وعلمه التأويل".[2] يدلّ على جواز التفسير بالرأي إذ لو كان التفسير مقصوراً على النقل لما كان لتخصيص ابن عباس بهذا الدعاء فائدة لاستوائه مع غيره فيه، ولكان دعاؤه لابن عباس بحفظه لا بفقهه وعلم تأويله، فدل على أن المراد بالدعاء أمر آخر غير النقل هو التفسير بالرأي والاجتهاد.

ثالثاً: أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في تفسير بعض الآيات على وجوه ولو كان التفسير عن طريق النقل وحده لما وقع الاختلاف بينهم، فدلّ على أن تفسيرهم لها كان بالرأي.[3]

وقد نقل السيوطي (ت911هـ) عن الزركشي (ت794هـ) خلاصة الشروط التي لابد منها لإباحة التفسير بالرأي[4]، فرآها تندرج تحت أربعة نكات:

الأول: النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحرز عن الضعيف والموضوع.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي فقد قيل: إنه في حكم المرفوع مطلقاً، وخصّه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا محال للرأي فيه

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب.

الرابع: الأخذ بما يقتضيه الكلام، ويدلّ عليه قانون الشرع.

---

[1] النحل: 44

Al-Naha, 16:44

[2] رواه الإمام أحمد في مسنده 1/ 766

Imam Ahmad Bin Hanbal, *Al-Musnad*, 1:766

[3] الرومي، فهد بن عبدالرحمن: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص:102

Rumi, Fahad Bin Abdur Rehman Bin Sulaman, *Bahoos Fi Usool al-Tafseer wa Munahijah*, Maktabah al-Tauba,102

[4] السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن 2/ 304، و الزركشي، الإمام، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2000م 2/ 156 161

Al-Sayuti, Jalal al-Deen, *Al-Itqan fi Uloomul Quran*, 2:304, Al-Zarkashi, Badar al-Deen Muhammad Bin Bahadar Bin Abdullah, *Al-Burhan fi Uloomul Quran*, Beruit: Darul Kutub al-Ilmiya, 2000, 2:156-161.

وهناك نقدم العلوم التي يحتاج إليها المفسّـر الذي يفسـر القرآن الكريم برأيه لتكون التفسير تفسيراً مقبولاً والعلوم هي علم اللغة، وعلم النحو، وعلم الصرف، والاشتقاق، وعلوم البلاغة يعني المعاني والبيان والبديع، وعلم القراءات، وعلم أصـول الدين، وعلم أصول الفقه، وعلم أسباب النزول، وعلم القصص، وعلم الناسخ والمنسوخ، والأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم، وعلم الموهبة وغيرها.[1]

وقد قدمت دراسة تفسيرية التي كتبت في شبه القارة منها التفسير الإشاري أيضاً، والتفسير الفيضي أو الإشاري هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها يمقتفى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظاهر المرادة. وهو من المعلوم أن التفسير الإشاري منه ما هو مقبول، ومنه ما ليس بمقبول، فعلينا بعد ذلك أن نذكر الشروط التي يجب أن تتوفر في التفسير الإشاري حتى يكون تفسيراً مقبولاً، ومن الشروط هي:

أولاً: أن لايكون التفسير الإشاري منافياً للظاهر من النظم القرآني.

ثانياً: أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

ثالثاً: أن لايكون له معارض شرعي أو عقلي.

رابعاً: أن يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر بل لا بدّ أن نعترف بالمعنى الظاهر أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر[2].

علاء الدين المها ئمي مفسرا عظيما

هو العلامة علاء الدين أبوالحسـن علي بن أحمد المهائمي، ولقبه زين الدين ولد سنة 776هـ في مهائم وهي بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من كجرات،[3] واسم والده الشيخ

[1] الذهبي، محمد حسين: التفسير والمفسرون، 1/190–194

Al-Zahbi, Muhammad Husain, *Al-Tafeer Wal Mufassereen*, , 1:190-194

[2] المصدر السابق 2/261 280

Ibid, 2:261-280

[3] اللكنوي، عبدالحي (العلامة): نزهة الخواطر، 3/105، و جهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص:343، و محمد اكرم (شيخ): آب كوثر، ص:450، الزركلي، خير الدين: الأعلام، 5/63، خليفة كاتب (حاجي): كشف الظنون، 1/339، البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين، 1/73

Al-Lakhnawi, Abdul Hai, *Nuzhatul Khawatar*, 3:105, Jehlami, Faqeer Muhammad, *Hada'aiq al-Hanafia*, 343, Muhammad Akaram, *Aabey Kausar*, 450, Al-Zakali, Khair al-Deen, *Al-A'lam*, 5:63, Khalefa Katib, *Kashf al-Zunoon*, 1:339, Al-Baghdadi, Ismaeel Pasha, *Hadiyatul 'Arafeen*, 1:73

أحمد الذي كان عالماً كبيراً وهو من الأمراء الرؤساء أيضاً في كوكن، واسم والدته فاطمة التي كانت صالحة وعابدة.[1] وتوفي المهائمي سنة 835 هـ.[2]

منزلتة العلمية: كان الشيخ العالم الكبير علاء الدين علي بن أحمد المهائمي مجمعاً في العلوم الظاهرة والباطنة وهو تولى منصب القاضي في مهائم بعد أن اكتسب العلوم المتداولة. وهو كان من العلماء والمفسرين والمحدثين البارزين الباهرين.

تصانيفه: قد صنّف كتباً كثيرة ممتعة قيمة في الفقه والكلام والتصوف ومن أهمها:

16- أجلة التأئيد في شرح أدلة التوحيد

2- الضوء الأظهر في شرح النور الأزهر[3]

3- أرادة الدقائق شرح مرآة الحقائق

4- فقه مخدومي مع ترجمة اردو

5- خصوص النعم في شرح فصوص الحكم

6- زوارف اللطائف في شرح عوارف المعارف

7- امحاض النصيحة

8- الرتبة الرفيعة في الجمع والتوفيق بين أسرار الحقيقة وأنوار الشريعة

9- أنعام الملك العلام باحكم الأحكام

10- شرح الفصوص

---

[1] أعظمي، محمد عارف: تذكره مفسرين هند، ص:29

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 29

[2] اللكنوي، عبدالحي: نزهة الخواطر، 3/105، و الزركلي، خير الدين: الأعلام 5/63، و زبيد أحمد: عربي ادبيات ميں پاك وهند كا حصه" ص:45، و جهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص:343، و محمد اكرم (الشيخ): آب كوثر، ص:450

Al-Lakhnawi, Abdul Hai, *Nuzhatul Khawatar*, 3:105, Al-Zakali, Khair al-Deen, *Al-A'lam*, 5:63, Zabeed Ahmad, *Arabi Adabiyat Men Pak-o Hind ka Hissa*, 45, Jehlami, Faqeer Muhammad, *Hada'aiq al-Hanafia*, 343, Muhammad Akaram, *Aabey Kausar*, 450.

[3] أعظمي، محمد عارف: تذكرة مفسرين هند، 1/37، واللكنوي، محمد عبدالحي: نزهة الخواطر، 3/105، و جهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص:343، و محمد أكرم (الشيخ): آب كوثر، ص:450

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:37, Al-Lakhnawi, Abdul Hai, *Nuzhatul Khawatar*, 3:105, Jehlami, Faqeer Muhammad, *Hada'aiq al-Hanafia*, 343, Muhammad Akaram, *Aabey Kausar*, 450.

11- استجلاء البصر في الرد على استقصاء النظر لابن مطهر المحلي[1]

12- الوجود في شرح أسماء المعبود

13- فتاوى مخدومية

14- ترجمة مرآة الحقائق

15- ترجمه وشرح لمعات عراقي

16- النور الأزهر في سر القضاء والقدر[2]

وله رسالة مشهورة في بيان وجوه الأعراب لقوله تعالى: ﴿ الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[3] وقد بيّن أكثر من 128324524 وجوهاً للأعراب.[4]

مذهبه الفقهي

يقول مولوي فقير محمد في "حدائق الحنفية" أن الشيخ علاء الدين المهائمي هو راغباً إلى الفقه الحنفي.[5] ولكن صاحب "نزهة الخواطر" والعلماء الآخرون ينتسبون المهائمي إلى الفقه الشافعي[6]، والجدير بالذكر هو علاء الدين المهائمي اتبع طريقة الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي وحذى حذوه[7] كما كان المهائمي صوفياً بارزاً في شبه القارة الهندية.

---

[1] سبحاني، غلام حبيب: علمائے پاکستان وهند، ص:291

Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 291

[2] أعظمي، محمد عارف: تذكره مفسرين هند، 1/36 37، و سبحاني، غلام حبيب: علمائے پاکستان وهند، ص:291

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:36-37, Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 291.

[3] البقرة: 2

Al-Baqarah, 2:2

[4] رحمان علي، (مولوي): تذكره علمائے هند، ص: 350

Rehman Ali, *Tazkiyary Ulamaiy Hind*, 350

[5] سبحاني، غلام حبيب: علمائے پاکستان وهند، ص:286

Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 291

[6] اللكنوي، عبدالحي: نزهة الخواطر، 3/106، و اردو دائره معارف إسلامية، ص:6/531، و زبيد أحمد: عرب أدبيات من باك وهند كا حصه، ص:45، و سبحاني، غلام حبيب: علماء پاکستان وهند، ص:286

Al-Lakhnawi, Abdul Hai, *Nuzhatul Khawatar*, 3:106 , *Urdu Daira Ma'rif-e Islamiah*, 6:531, Zabeed Ahmad, *Arabi Adabiyat Men Pak-o Hind ka Hissa*, 45, Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 286.

[7] محمد أكرام (الشيخ): آب كوثر، ص:512، و قدوائي، سالم: هندوستاني مفسرين اور ان كى عربي تفسيرين، ص:36، و سبحاني، غلام حبيب: علماء پاکستان وهند، ص: 288

تفسير تبصير الرحمن

التعريف الموجز للتفسير: الاسم الكامل لتفسير علي بن أحمد المهائمي هو: "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض مايشير إلى اعجاز القرآن، وتفسيره اشتهر باسم "التفسير المهائمي" أو "التفسير الرحماني"،[1]

مطبع التفسير بمطبعة بولاق بإجازة الوزير الكبير الشيخ محمد جلال الدين، كما طبع في مجلدين بالقاهرة.[2] كما أنه طبع على هامش القرآن الكريم بالمطبعة المجتبائية بدهلي سنة 1286هـ[3] والجدير بالذكر هو أن المهائمي سلك مسلك الجلالين في تأليف هذا التفسير و لم ينهج في تفسيره منهج غيره في الرجوع إلى أسباب النزول.[4]وانتهج المهائمي منهجاً خاصاً بحيث أنه تصدى فيه ربط الآيات بعضها ببعض وقد أجاد في ذلك وقصد إلى بيان صور الإعجاز من بديع ربط الكلمات القرآنية وترتيب آياتها، وأشار المهائمي أيضاً إلى خصوصية بارزة لهذا التفسير أي "نظم القرآن" في مقدمة تفسره قائلاً:

"فهذه خيرات حسان من نكت نظم القرآن لم يطمث أكثرهن أنس قبلي ولا جان ولم يكن لي أن أمسهن غذ لا يمسهنّ إلا المطهرون وأنا غريق ببحر خبث هلك فيه الأكثرون، ولكن

Muhammad Akaram, *Aabey Kausar*, 512, Qudwai, Saalim, *Hundustani Mufassereen aur Un ki Arabi Tafseerain*, 36, Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 288.

[1] لأعظمي، محمد عارف: تذكرة مفسرين هند، اعظم كده: دار المصنفين، الطبعة الثانية، 1/ 37، و ادارة البحوث الاسلامية، اسلامی علوم میں ہندوستانی مسلمانوں کا حصہ، بنارس: جامعة سلفية، بدون رقم الطبعة، 1986م، ص:99

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:36, Idara al-Bahoos al-Islamia, *Islami Uloom main Hindustani Musalmanon ka Hissah*, Banaris : Jamia Salfia, 1986, 99.

[2] اللكنوي، محمد عبدالحي: نزهة الخواطر، 3/ 105

Al-Lakhnawi, Abdul Hai, *Nuzhatul Khawatar*, 3:105.

[3] الندوي، محمد ثناء الله (الدكتور): جهود العلماء الهنود في خدمة تفسير القرآن الكريم، وترجمة معانيه، ص:10

Al-Nadavi, Muhammad Sanaullah, *Jahood al-Ulama al-Hanood fi Khidmat Tafseer al-Quran al-Kareem*,10.

[4] قدوائي، سالم (الدكتور): هندوستاني مفسرين اور ان كي عربي تفسيرين، لاهور: ادارہ معارف إسلامي، الطبعة الأولى، 1993م، ص:39، و سبحاني، غلام حبيب: علمائے باكستان وهند، لاهور: تخليقات، بدون رقم الطبعة، 2002م، ص:290، و زبيد أحمد (الدكتور): عربي ادبيات ميں پاك وہند كا حصه، ترجمه: شاهد حسين رزاقي، لاهور: ادارة ثقافت إسلامية،، ص:45

Qudwai, Saalim, *Hundustani Mufassereen aur Un ki Arabi Tafseerain*, 39, Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 290, Zabeed Ahmad, *Arabi Adabiyat Men Pak-o Hind ka Hissa*, 45.

الله سبحانه وتعالى من عليّ بالتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضله إذ هو بكل فضل جدير وعلى كل شيء قدير فأمكنني أن أبرزهن من خدورهن ليرى بمزايا جمالهن صور الاعجاز من بديع ربط كلماته وترتيب آياته من بعدما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به أنها جوامع الكلمات ولوامع الآيات لامبدل بكلماته ولا معدل بمن محقيقاته فكل سلطان دارها وكل آية برهان جارها ... ويصير أهل الحق في نعم التحقيق لا يمسهم فيها نصب يغير عليهم شراب علم اليقين بل يجعله بيضاء لذة لشاربي علم عين اليقين يصحون بها لآيات الآفاق والأنفس التي تجلى الله بها لاهل حق اليقين مع أنى لم أغص غمارهم ولم أشق غبارهم ولم أقف آثارهم وبضاعة علومي وأعمالي مزجاة وأستار الجهل و الكسل علي مرخاة ولكن الله غالب على أمره يمن على من يشاء فوق قدره تفضل علي من موجبات شكره أن بصرني ما يتميز به لباب كتابه من قشره ويسرلي الإطلاع على بعض ما خفي من سره لذلك سميّته "تبصير الرحمان وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن" نسأله من فضله أن يزيدنا بصيرة بأسراره وغوضاً في غماره وتوفيقاً لاقتفاء آثاره واقتباس أنواره والقيام بشكره والتحفظ من قهره ومكره وأن ينفعني بكتابي والطالبين يجعلهم فيه راغبين.[1]

استنباطه في المسائل الفقهية:

ونرى في هذا التفسير أن الشيخ علاء الدين المهائمي لم يقدم البيانات الفقهية في تفسير الآيات القرآنية بل هو اختار الأمر الذي كان قريباً من القرآن والسنة النبوية، ونجده مائلاً إلى الفقه الشافعي في تفسيره،[2] كما هو يقول في تفسير آية من سورة المائدة.

﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3]

---

[1] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن وتيسير المنان، بشاور: مكتبة النعمانية، 1/4

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, Peshwar: Maktaba al-Numania,1:4

[2] اعظمي، محمد عارف: تذكرة مفسرين هند، 1/44

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:44

[3] المائدة: 89

وعند علاء الدين المهائمي المراد بتحرير رقبة أي اذ فيه فك رقبة عن الاثم وشرط الشافعي فيها الإيمان قياساً على كفارة القتل.[1]

وهكذا نجد المهائمي في تتبّع الإمام الشافعي في حكم القروء كما قوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[2] اي معنى ثلاثة اطهار يجتمع الحيض فيها في أرحامهن اجتماعاً كاملاً وحين ينتقلن إلى الحيض لأن هذا الانتقال يدل على براءة الرحم بحسب الغالب إذ حيض الحامل نادر فلوكثر فلا يكاد يخفى الحمل بعد هذا العدد وجعل تعدد الطلقات توسيعاً لمدة الرجعة على من راعى حقها لعله يذهب عن قلبه في هذه المدة فيراجعها وعلى من استكمل ليذوق وبال فراقه لوعاد بعد العدتين.[3]

معرفته بفن القرأت

يعرف الشيخ العالم الكبير علاء الدين المهائمي فن القرأت معرفة تامة، ونجد هذا الفن في تفسيره، كما قوله تعالى: ﴿ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[4] أي قرأ بالألف عاصم والكسائي، والباقون بغيرها والمادة للربط والشدة.[5]

الاستدلال بأقوال علماء النحو

وهكذا ينقل المهائمي الأقوال المختلفة لعلماء النحو في تفسير الآيات القرآنية. مثلاً قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[6] أي اياضمير منفصل منصوب المحل واللواحق لبيان حالة ولا محل لها عند سيبويه والفارسي وضمائر معه أضيف إليها عند الخليل

Al- Maidha, 5:89

[1] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/199

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:199

[2] البقرة: 228

Al-Baqara, 2:228

[3] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/82

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:82

[4] الفاتحة: 3

Al-Fateha, 1:3

[5] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/22

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:22

[6] الفاتحة: 4

Al- Fateha, 1:4

والأخفش والمازني، وعند القراء هي الضمائر وايا اعتماد وعند الزجاج والسيرافي ونقله ابن عصفور عن الخليل اسم ظاهر بمعنى النفس وعند سائر الكوفيين الضمير المجموع.[1] وكما في موضع آخر قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[2] أي اغسلوها وهو على قراءة النصب وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب ظاهر وحمل قراءة الجر على الجوار للسنة الشائعة وعمل الصحابة.[3]

التعرف على السور القرآنية

قد بيّن المهائمي التعارف في بداية السور بالاختصار وهو ذكر أيضاً وقائع وأخبار مختلفة متعلقة بالسورة المذكورة كما قال المهائمي في بداية سورة آل عمران: [4] "سميت بها لأن اصطفاء آل عمرآن وهم عيسى ويحيى ومريم وأمها نزل فيه منها مالم ينزل في غيره، إذ هو بضع وثمانون آية وقد جعل هذا الاصطفاء دليلاً على اصطفاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله متبوعاً لكل محب الله ومحبوب له، وتسمى الزهراء لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام، والامان لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه، والكنز لتضمنها الإسرار العيسوية، والمجادلة لنزول نيف و ثمانين آية منها في مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نصارى نجران ... وننسمى سورة الاستغفار لما فيها من قوله والمستغفرين بالاسحار، وطيبة لجمعها من أصناف الطيبين في قوله الصابرين والصادقين إلى آخره.[5]

---

[1] المهآئمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/24

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:24

[2] المآئدة: 6

Al- Maidha, 5:6

[3] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن 1/185

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:185

[4] أعظمي، محمد عارف: تذكره مفسرين هند 1/46؛ وقدوائي، سالم: هندوستاني مفسرين اور ان كي عربي تفسيرين، ص:39 40؛ وزبيد أحمد: عربي ادبيات ميں، پاك وهند كا حصه، ص:45

Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:46, Qudwai, Saalim, *Hundustani Mufassereen aur Un ki Arabi Tafseerain*, 39, Zabeed Ahmad, *Arabi Adabiyat Men Pak-o Hind ka Hissa*, 45.

[5] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/101

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:101

وقد ذكر علاء الدين المهائمي اسماء مختلفة لسورة براءة قائلاً: ،سميت بها لافتتاحها بها ومرجع أكثر ما ذكر فيها إليها وبالتوبة لتكررها فيها، وعلى سبيل المثال: ﴿ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] و﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[2] و﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاء﴾[3] و﴿ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[4] و﴿ عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[5] و﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾[6] و﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾[7]

وتسمى هذه السورة المقشقشة أي "المبرئة عن النفاق، والمبعثرة أي الباحثة عن أخبارهم، والمثيرة أي الكاشفة عن أحوالهم، والمدمدمة أي المهلكة لهم، والمشردة أي المفرقة جمعهم والفاصحة والمخزية والحافرة والمنفرة والمنكلة وسورة العذاب لتكرر ذلك كله فيها".[8]وهكذا قال علاء الدين المهائمي في تسمية سورة لقمان: "سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والأمر بالأخلاق والأفعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمات مقاصد القرآن".[9]

التفاسير المتعددة للتسمية

[1] التوبة: 3

Al-Tawbah, 9:3

[2] نفس السورة: 5

ibid, 9:5

[3] التوبة: 27

ibid, 9:27

[4] نفس السورة: 74

Ibid, 9:74

[5] نفس السورة: 102

Ibid, 9:102

[6] نفس السورة 104

Ibid, 9:104

[7] نفس السورة، 112

Ibid, 9:112

[8] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن: 292

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:292

[9] المصدر السابق، 143

ibid, 143

جاء المهائمي النكات الثمينة في تفسير "بسم الله الرحمن الرحيم" في بداية كل سورة، والجدير بالذكر هو قدّم شرحاً جديداً لـ"بسم الله الرحمن الرحيم" حسب بيانات السورة على حده.[1]

وهو اختار هذا الأسلوب من بداية تفسيره إلى الآخر. ونذكر هناك نموذجاً من تفسيره، كما هو قال في بداية سورة البقرة: "أي باسم الله تجلى بذاته وصفاته في كتابه الشامل على بيان كمالاته الرحمن ينفى الريب عنه بجعله معجزا للكل الرحيم بجعله هدى للمتقين".[2]

وفي بداية سورة الأنعام نجد تفسير "بسم الله" أي الجامع للكمالات المستوجبة للمحامد من الذاتية والوصفية الفعلية و"الرحمن" بايجاد السموات والأرض والظلمات الحسية التي يتوقف عليها بعض المنافع العقلية التي هي سبب عمارة العالم السفلي يحجبها عن الذات الإلهية والصفات، و"الرحيم" بايجاد النور الكاشف عنهما وعن ايصال المكنونات إليهما".[3]

وفسر المهائمي "بسم الله" في بداية سورة يوسف قائلاً: "بسم الله" المتجلى بجمعيته في آيات كتابه بالاخبار عمن ظهر فيهم بجمعيته مشعراً بها. "الرحمن" بانزالها مناسبة لطماع الكل، "الرحيم" يجعلها بلسان يتضمن من الاسرار مالا يتضمنه غيره وهو العربي".[4]

التوجيهات لحروف المقطّعات

عند جمهور المفسرين تعدّ الحروف المقطعات من المتشابهات ولايعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، ولا نجد تفسيرها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين أيضاً

---

[1] قدوائي، سالم (الدكتور): هندوستاني مفسرين اور ان كى عربى تفسيرين، ص:40، وأعظمي، محمد عارف: تذكرة مفسرين هند 1/49، و اسلامي علوم مين هندوستاني مسلمانون كا حصه، ادارة البحوث الإسلامية، ص:99، و زبيد أحمد، (الدكتور): عربي ادبيات ميں پاك وهند كا حصه، ص:46، و سبحاني، غلام حبيب: علماء پاكستان وهند، ص:290

Qudwai, Saalim, *Hundustani Mufassereen aur Un ki Arabi Tafseerain*, 40, Ahzami, Muhammad Arif, *Tazkiray Mufassareen Hind*, 1:49, Zabeed Ahmad, *Arabi Adabiyat Men Pak-o Hind ka Hissa*, 46, Subhani, Ghulam Habeeb, *Ulamay Pakistan wa Hind*, 290 .

[2] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 1/32

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:32

[3] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 207 208

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:207-208

[4] المصدر السابق، 1/356

ibid, 1:356

والمفسـرون الأكثرون يجتنبون لبيان معانيها.وبيّن المهائمي التوجيهات المختلفة للحروف المقطعات في تفسيره، ونقدم هناك نموذجاً من تفسيره:
كما قال في بداية سـورة طه: "(طه)[1] أي ياطاهراً عن النقائص وأسـباب الشـقاوة هاديا إلى الكمالات وأسـباب السـعادة أو ياطالع المهمة أو يا طالباً للحق. هاديا عما سـواه أو يا طيباً هبة استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام".[2]
وهكذا فسّر المهائمي قوله تعالى: ﴿الم﴾[3] أي "الابتلاء اللازم المدعى أو الاسـتكشـاف لطف مطلوب أو الاسـرار لائحة من المحبة أو الآيات لوامع المكنونات أو غير ذلك مما يناسـب المقام".[4]وعند المهائمي المراد بقوله تعالى ﴿ص﴾[5] أقسم الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعترف به الكل في دعوى النبوة أو بصفاته عن رزائل الأخلاق وقبائح الأفعال الدال على صفاته أو بصعوده في مدارج الكمالات، الدال على صعوده في مدارج القرب من الله أو بصيره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على أنه رسوله".[6]

الاتيان بالاتجهات البلاغية

نجد أن المهائمي كثيراً ما يذكر الاتجاهات البلاغية في مواطن كثيرة من تفسيره، ونقدم الأمثلة المختلفة للجانب البلاغي في تفسيره.المهائمي كثيراً ما يذكر أهم النوع من التغليب وكشفنا جهود المفسر علاء الدين المهائمي في بيان التغليب البلاغي بدراسة المسائل المتصلة لهذا الفن في النصوص التالية.

---

[1] طه: 1

Taha, 20:1

[2] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 2/14

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:14

[3] العنكبوت: 1

Al-Ankabut, 29:1

[4] المهائمي، علاء الدين: تيصر الرحمن، 2/125

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:125

[5] ص: 1

Sua'd, 38:1

[6] المهائمي، علاء الدين: تبصير الرحمن، 2/204

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:204

﴿يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا﴾ [1]

قد ظهر فن من فنون التغليب في هذه الآية الكريمة تحت ثلاثة كلمات، أولاً: الأولاد أي ذكوراً وإناثاً، وثانياً: "أبويه" أي الأب والأم فعدّت هناك الأم تغليبا في الكلمة المذكورة ، وثالثاً: "إخوة" أي تشمل أخوات أيضاً على طريق التغليب أي تغليب المذكر على المؤنث. والمراد هناك بالأبوين الأب والأم فغلب جانب الأب لشرفه وهكذا الأمثلة من التغليب في التشبيه، "القمران" و "العمران" و"الخافقان".

هكذا أشار علاء الدين المهائمي إلى هذا المفهوم قائلاً : فشارك الأب الأم في الثلث الذي لها في الأصل وإن كانت بنتاً قدمت بنصفها وأخذ الأب السدس بالعصوية وشارك الأم في ثلثها لئلا ينحط الذكر عن درجة الأنثى. [2]

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾[3]

ورد التغليب في الآية المذكورة في الضمائر أي "لديهم" و "أمرهم" و "هم" وهو من المعلوم أن الضمائر في الآية ضمائر الذكور ولكن النساء موجودات أيضاً في قصة يوسف عليه السلام مثل اخوة يوسف وامرأة العزيز ونسوتها، ذكر الرجال صراحة بضمائرهم وستر النساء على طريقة التغليب أي تغليب المذكر على المؤنث.

وقال علاء الدين المهائمي في تفسير قوله تعالى ﴿إذا جمعوا أمرهم﴾ أي إخوة يوسف على القائه في الجب وزليخا على فعلها، ويوسف على امساك أخيه ولو كنت لديهم ما أطلعت

[1] النساء: 11

An-Nisa, 4:11

[2] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 142/2

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:142

[3] يوسف: 102

Yousuf, 12:102

على أمرهم إذ ﴿وهم يمكرون﴾ أي إخوة يوسف على إخرجه من أبيه وفلطخ قميصه وبكائهم وزليخا في سجنه ويوسف في تهمة أخيه بالسرقة، وإنما أوحي إليك هذا المعجز ليؤمن بك الناس فيسعدوا على الأبد.[1]

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

قد وردت ظاهرة التغليب هناك في الصيغة "امكثوا" كما من المعلوم أن صفورا زوجة موسى عليه السلام كانت معه، و لكن ذكر الله سبحانه وتعالى صيغة الذكور هناك وعدت زوجة موسى عليه السلام في هذه الصيغة على حكم تغليب الذكور على الإناث.وهكذا أشار علاء الدين المهائمي إلى هذا المفهوم في تفسير الصيغة "امكثوا" أي لامرأته التي احتاجت إليها للطلق في ليلة مظلمة وضلال الطريق وللخدّام. [2]﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[3]

نجد إشارة المفسرين إلى التغليب في هذه الآية بحيث ذكر الله سبحانه وتعالى حكمة "العالمين" وهي جمع المذكر السالم وتستعمل لذوي العقول ولكن يراد هناك العقلاء وغير العقلاء على سبيل التغليب لأنه سبحانه وتعالى رب جميع العالم من يعقل ومن لا يعقل، وهذا من باب تغليب العاقل على غيره وعند علاء الدين المهائمي المراد بالعالمين: العالم ما يعلم به الخالق من المحدثات جمع يشير غلى توحيده وعموم فيضه واستيلائه جمع العقلاء يشير أنهم المقصودون بالذات والعالمين جمع عالم، وهو جمع في المعنى فهو مع كونه تفرقه إشارة إلى جمع الجمع.[4]

﴿ وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾[5]

---

[1] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 1/375

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:375

[2] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 116/1

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:116

[3] الفاتحة: 1

Al-Fatiha, 1:1

[4] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 6/1

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:6

[5] آل عمران: 109

Aale Imran, 3:109

قد ورد فن من فنون التغليب في الآية المباركة في لفظ "ما"، وهذا من المعلوم إذا جاءت العبارة بـ"ما" فهناك تغليب لكثرة إذا الأكثر عدداً من المخلوقات لا يعقل، فهكذا أن "ما" أنها مختصةلغير العقلاء فاسقما لها هنا في العقلاء وغيرهم على طريق التغليب.

وعند علاء الدين المهائمي المراد هناك "هو من جملة ما فيهما".[1]

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[2]

نجد التغليب في الآية الكريمة في الضمير "هم" ويمكن القول فغذا وصف غير العاقل بصفة العقلاء فإن خطاب العاقل هو المستعمل بسبب تغليب الصفة هكذا في هذا الآية المذكورة استعمل سبحانه وتعالى "رأيتهم" وهي للعقلاء بدلاً من "رأيتهما" وهي لغير العقلاء، ذلك ومن باب تغليب صفة العقلاء استعمل خطاب العقلاء "رأيتهم" بدلاً من "رأيتها" لغير العقلاء من باب تغليب العاقل على غير العاقل.وعند علاء الدين المهائمي المراد الساجدين هو: جمعها جمع العقلاء لفعلها فعلهم ولوضح كونها ناطقة فلا اشكار ولم أر من تعرض لهيئة السجود ولعله تحريك جانبها الأعلى إلى الأسفل مستديرة ظهرت أو مستطيلة.[3]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[4]

التغليب وارد هناك في اللفظ "من" أي عامة لكل شيء من له عقل وسائر الجمادات. وقد فسّر المهائمي قوله تعالى ﴿من في السموت والأرض﴾ من العقلاء ولا يفيدهم التسبيح مثل ما يفيد الإنسان الكامل على أن الكفار في باب المعرفة العبادة لا يعدون من العقلاء فعبارتهم كعبادة الحيوانات العجم وإن تميزوا عنهم فهم كالطير تميزت عن الدواب.[5]

---

[1] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 125/1

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:124

[2] يوسف: 4

Yousuf, 12:4

[3] المهائمي، تبصير الرحمن وتيسير المنان، 357/1

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:357

[4] النور: 41

Al-Annur, 24:41

[5] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 71/2

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:71

﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾[1]

إن فن التغليب وارد هناك في الضمير "بينهم" وجاء الضمير بلفظ العقلاء على طريق التغليب أي بين ثمود وبين الناقة، وغلّب عليها ضمير من يعقل لأن القاعدة عند إرادة جمع يعقل ومن لا يعقل بلفظ واحدٍ يعبر بضمير من يعقل تغليباً على ما يعقل.وعند علاء الدين المهائمي أيضاً المراد هناك أي بين أنفسهم ومواثيهم وبين الناقة.[2]﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[3]وقد جاءت ظاهرة التغليب في الآية المباركة في الضمير "عليكم"، وهناك الخطاب لتذكير نعم الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى آبائهم ويحتاج تصحيح الخطاب إلى اعتبار التغليب أي تغليب المخاطب على الغائب.وبيّن علاء الدين المهائمي هذا المفهوم أي ذكر النعم على اسلافكم وعليكم.[4]

﴿ حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾[5]

قد وقع فن التغليب في الآية المباركة في اللفظ "المشرقين" و يراد هناك المشرق والمغرب على سبيل التغليب، فغلّب ها هنا المشرق على المغرب، وهذا من باب تغليب الأشهر.ويراد المهائمي بالمشرقين أيضاً المشرق والمغرب.[6]﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾[7]ورد فنّ التغليب هناك في اللفظ "الثقلان" ويراد بها الإنس والجن والجدير بالذكر هو الثقيل أحدهما لا غير وسمي الآخر على سبيل التغليب، وهذا من باب تغليب الأشهر.وهكذا فسّر علاء الدين

---

[1] القمر: 28

Al-Qamar, 54:28

[2] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 210/2

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:210

[3] البقرة: 40

Al-Baqarah, 2:40

[4] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان 41/1

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 1:41

[5] الزخرف: 38

Al-Zukhruf, 43:38

[6] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 255/2

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:255

[7] الرحمن: 31

Al-Rehman, 55:31

المهائمي "الثقلان" أي الإنس و الجنّ اللذان ثقل عليهما الاستنباط والعمل مع فيضهما الأبدي.[1]

خاتمة البحث

فی ختام البحث ،نجد أن علاء الدين المهائمي ألف في هذا الفن التفسيري تفسيراًعظيماَ ولعب دوراً بارزاً مهمّاً في خدمة الدين و التفسير و أسهم في المكتبة الإسلامية الهندية اسهاماً بالغاً ولا يمكن لنا أن نغمض عن خدماته الجليلة.كما نعلم أن علاء الدين المهائمي كثيراً ما يذكر الاتجاهات البلاغية في مواطن كثيرة من تفسيره ومن أهم مزايا تفسيره"نظم القرآن"بحيث أنه تصدى فيه ربط الآيات بعضها ببعض ويمكن القول أن هذا التفسير جليل عظيم النفع جداً واختار مفسرنا أسلوباً سهلاً ممتعاً فيه ويعد "تبصير الرحمٰن في تيسيرالمنان" من أحسن وأقيم التفاسير و يمتاز بين التفاسير الأخرىٰ حسناً و جمالاً و إتقاناً وكمالاً ومن ناحية التنظيم والترتيب والتدوين والتعبير.رغم أن المهائمي يستخدم الإيجار والاختصار ولكن الكلام لا يلتبس على القاري وهو لا يشبه ولا يلقى الصعوبة بل يفهم القارئ معناه تماماً ويدرك مفاهيمه بسهولة كبيرة ،وبصياغة ألفاظ و بدقة تعبير وبسهولة عبارة.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

[1] المهائمي: تبصير الرحمن وتيسير المنان، 313/2

Al-Mahaimi, Ala Al-Deen, *Tabseer Al- Rehman wa Taiseer al-Manan*, 2:313